Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولى النهار وأقبل الغسق ... والصمت يجثم خلفه الأفق
والروض ينشر فيه موكبه ... هذا الضباب ويلمح الشفق
والدوح مرتعش يخالسه ... بين السحائب كوكب خفق
والروض رنق للنعاس فلا ... طير يرف به ولا ورق
أرخى الظلام عميق وحشته ... فوق الديار وأخلت الطرق

ثم تأتى أجمل قصائده فى مرحلته الجديدة وهى قصيدة " النارنجة الذابلة " التى تفصح عن نفسية حزينة قلقة تأسى على الماضى الجميل وتتحسر على ضياعه فى صورة اختلطت فيها العاطفة بالرمز الفنى والتشخيص Personification لمظاهر الطبيعة .

فالهمشرى تبلغ ذروة رومانسيته الحالمة فى تلك القصيدة حين يصف الطبيعة الحالمة والاستغراق فيها واصفا براءة طفولته وجمال ذكرياتها حين كان يعدو وراء الفراشات يصطادها مع محبوبته الصغيرة ، فاتنة نوسا البحر ثم يستريحان عند شجرة حالمة عند السياج وتغريد "الزرزور " يداعب أذنيهما ...

واستعاد شاعرنا عندما كبر هذه الصور الشاعرية الحالمة لبراءة الطفولة وجمال أيامها فكانت هذه القصيدة الغارقة فى الرومانسية الحالمة : (١)

كانت لنا عند السياج شجيرة
ألف الغناء بظلها الزرزور
طفق الربيع يزورها متخفيا
ويفيض منها فى الحديقة نور
حتى اذا حل الصباح تنفست
فيها الزهور وزقزق العصفور
وسرى الى أرض الحديقة كلها
نبأ الربيع وركبه المسحور

---

(١) التعاون / مايو ١٩٣٦م / ص : ٤٣٢ .